زواج رسول الله من السيدة عائشة

لا يهدا اعداء الاسلام فى التفتيش عن شئ يشنعون به على هذا الدين العظيم ونبيه ومن الامور التى لا ينفكون عن الحديث عنها هى مسالة زواج رسول الله من عائشة رضى الله عنها مع ان كتب السنة والتاريخ لم تخف شيئا عن هذا الزواج

روى الامام احمد عن السيدة عائشة رضى الله عنها قالت: "تزوجنى رسول الله متوفى خديجة قبل مخرجه الى المدينة بسنتين او ثلاث وانا بنت سبع سنين وفى لفظ ست سنين فلما قدمنا المدينة جاءتنى نسوة وانا العب فى ارجوحة وانا مجمة فذهبن بي فهياننى وصنعننى ثم اتين بي رسول الله فبني بي وانا بنت تسع سنين"

الرد على شبهة اعداء الاسلام:

اولا:النبى لم يطلب الزواج من السيدة عائشة فى بادئ الامر ولكن الذي زوجها له هو ربنا عز وجل.

الدليل: ما جاء فى رواية حماد بن سلمة :ولفظه:"اتيت بجارية فى سرقة من حرير بعد وفاة خديجة فكشفتها فاذا هي انت"

ثانيا:النساء هم الذين رشحوا السيدة عائشة للرسول قبل ان تخطر على باله

الدليل:ما رواه الامام احمد انه بعد وفاة السيدة خديجة بسنتين او قريبا "جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون قالت:يا رسول الله الا تتزوج؟قال :من؟ قالت:ان شئت بكرا وان شئت ثيبا,قال:فمن البكر؟ قالت: ابنة احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر...".

الشاهد:
كيف ترشح السيدة خولة للرسول الزواج من صغيرة لا تقبل الزواج٬ وهل يوافق ابوها ولا يعترض الا على الماخاه ,وكيف توافق امها على ذلك وتعرض ابنتها لامر فوق طاقتها.

ثالثا:السيدة عائشة كانت مخطوبة قبل الرسول □ من جبير ابن مطعم ابن عدى قبل اسلامه.

الدليل:ما رواه الامام احمد عن ابي سلمة ويحيي:"قالت ام رومان:ان مطعم بن عدى قد ذكرها على ابنه فوالله ما عد وعدا قط فاخلفه..."

الشاهد:ان رسول الله لم يخطب السيدة عائشة الا بعد ان خطبها جبير بن مطعم بن عدى ثم اعرض عن خطبتها فخطبها رسول الله □

رابعا: بعد موافقة سيدنا ابو بكر وام رومان على الخطبة لم يدخل النبي بالسيدة عائشة وانما خطبها اولا وبعد عامين او ثلاث بني بها □ فلقد خطب السيدة عائشة ثم خطب السيدة سودة ثم بني بها وبعد الهجرة بنى بالسيدة عائشةرضى الله عنهما.

الدليل:قالت السيدة خولة:"ثم خرجت فدخلت على سودة بنت زمعة فقلت: ماذا ادخل الله عليك من الخير والبركة؟ قالت وماذاك؟ قلت: ارسلنى رسول الله اخطبك عليه,قالت:وددت,ادخلى الى ابي فاذكرى ذلك له...."

الشاهد:ان النبي □ دخل بالسيدة سودة فى مكة واما زواجه من السيدة عائشة فكان بعد غزوة بدر وكان بالمدينة.

خامسا:تتحدث السيدة عائشة رضى الله عنها عن ذكريات هذا الزواج المبارك

تخبر السيدة عائشة بانها لما خطبهت رسول الله ﷺ كانت/1
تلبس قميصا قصير الكمين فلما ان خطبت حتى القى الله
عليها الحياء فالبست ثوبا طويلا سائغا.
وتخبر ان امها اخذت تهيؤها للزواج ليقوى جسدها وتكتمل/2
فتقول"كانت امى تعالجنى للسمنة ’وتريد ان تدخلنى على
رسول الله ﷺ فما استقام لها ذلك حتى اكلت القثاء
بالرطب.
وتقول رضى الله عنها :قدمنا مهاجرين فسلكنا فى/3
ثنية ... _اسم مكان_فنفر جمل كنت عليه نفورا منكرا
فوالله ما انسي قول امى :يا عريسة.فركب بي راسه
فسمعت قائلا يقول:القى خطامه,فالقيته.فقام يستدير كانما
انسان قادم تحته
كان زواجها فى شوال من السنة الثانية من الهجرة وكان/4
هذا الانتقال من اعظم الاحداث فى حياتها ولذلك كانت تعتز
بهذه الذكرى وتقول:"تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال وبنى
بي فى شوال فاى نساء رسول الله ﷺ كانت احظى عنده
منى"

سادسا:لقد كان النبي ﷺ يعامل السيدة عائشة احسن
معاملة وتركها على سليقتها وراحتها فلم ينس ﷺ سنها
وتتحدث عن ذلك السيدة عائشة باعتزاز وتقدير لكرمه ﷺ
فى معاملتها.
الدليل:روى الامام مسلم عن عائشة رضى الله عنها "انها
كانت تلعب بالبنات عند رسول الله ﷺ قالت:وكانت تاتيني
صواحبي فكن ينقمعن"يتغيبن حياء وهيبة" من رسول الله ﷺ
قالت:فكان رسول الله ﷺ يسر بهن الى."
وروى عن السيدة عائشة انها قالت:"لقد رايت رسول الله
ﷺ يقوم على باب حجرتى والحبشة يلعبون بحرابهم يسترنى

بردائه لكى انظر الى لعبهم ثم يقوم حتى اكون انا التى انصرف"

سابعا: لم تذكر كتب التاريخ والسير ان احدا من اعداء الاسلام من اهل مكة ولا من غيرهم في عهد النبي ولا فيمن بعده من القرون ممن عرفوا بعداوتهم للنبي ورفضهم لنبوته لم يعرف ان احدا منهم انتقد زواجه من السيدة عائشة او عابه ولو كان زواجه منها وهى صغيرة ولا تصلح للزواج لكانو اول من عابوه وانتقدوه.
ثامنا: فرحت السيدة عائشة رضى الله عنها لما اخبرها ابو بكر بتزويجها من البني وان الله قد زوجها له كما انها كانت تحب رسول الله حبا جما
الدليل:روى عن السيدة عائشة انها قالت:"فما فرحت بشئ فرحى بقول ابى بكر :قد زوجتك منه"
وما رواه الطبرانى عن عائشة رضى الله عنها قالت:"فقدت النبي ذات ليلة فظننت انه قام الى جاريته"مارية"فقمت التمس الجدر فوجدته قائما يصلي فادخلت يدى فى شعره لانظر هل اغتسل ام لا"
الشاهد:هذا لا يكون الا من امراة تحب زوجها ولا تمله
وروى انها قالت:"قلت يارسول الله ان قدر لى ان اعيش من بعدك افتاذن لى ان ادفن الى جنبك"
تاسعا: اقل سن تحيض فيه المراة:
قال الامام النووى :اقل سن تحيض فيه المراة تسع سنين
قال الشافعى:اعجل من سمعت من النساء تحيض نساء تهامة يحضن لتسع سنين
حكم المسألة:
اقل سن يمكن فيه الحيض فيه ثلاثة اقوال:

الصحيح:استكمال تسع سنين. وبه قطع العراقيون1/
وغيرهم.
الشروع فى تسع سنين.2/
مضى نصف التاسعه.3/
والمراد بالسنين هي السنين القمرية
المذهب الذي قال باستكمال التسع سنين هلى المراد التحديد ام التقريب؟
فيه وجهان:
التحديد:اى انه لو نقص عن التسع ما نقص فليس بحيض.1/
وهذا مقتضى اطلاق كثيرين.
التقريب"وهو اصحهما".2/
قال صاحب الحاوى:لا يؤثر نقص اليوم واليومين ,وقال الدارمى:لا يؤثر نقص الشهر والشهرين.
وقال المتولى والرافعى قالو :ان كان بين رؤية الدم واستكمال التسع ما لا يسع حيضا وطهرا كان ذلك الدم حيضا والا فلا.
قال المتولى:
اذا قلنا تحديد فراته قبل التسع متصلا باستكمالها التسع(على حد فهمى انها لو رات دما قبل ان تستكمل تسع سنين واتصل هذا الدم حتى استكملت تسع سنين)فيه نظر:
أ/ان رات الدم قبل ان تستكمل تسعا باقل من يوم واستمر بعد التسع بيوم وليلة جعل الجميع حيضا
ب/ان راته قبل التسع بيوما وليلة واستمر بعد التسع باقل من يوم وليلة فليس لها حيض
ج/اذا راته قبل التسع وبعده وكانت مدته جميعا يوما وليلة فهل يعد حيضا؟فيه وجهان
قال الدارمى بعد هذا:كل هذا عندى خطا لان المرجع فى

جميع ذلك الى الوجود(وجود الدم)فاى قدر وجد او اى حال وسن كان وجب جعله حيضا والله اعلم.

ملاحظة:

الجمهور لم يفرق بين اقل سن حيض للمراة الموجودة بالبلاد الحارة او البلاد الباردة فالمعتمد في هذا هو الوجود.

الا ان امام الحرمين روى حكاية عن والده انه قال:

اذا وجد الدم لتسع سنين فى البلاد الباردة التى لا يعهد فى امثالها مثل ذلك فليس بحيض.

ما هو اخر مدة للحيض؟

ليس له حد بل هو ممكن حتى تموت.

هذا تلخيص سريع لشبهة زواج النبي من السيدة عائشة التى اثارها اعداء الاسلام ولكن يرجى الرجوع الى النسخة الاصلية لوجود النصوص بها كاملة.